بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله، محمد بن عبد الله ﷺ.

أما بعد:

فإن الناظر في كتب الطب يجد أنها تُقسم إلى ثلاثة أقسام عامة هي:

أولاً: الكتب التي تهتم بطب الأجسام من الناحية التجريبية.

ثانياً: الكتب التي تهتم بطب الأرواح، ومعالجتها تكون بالدعوة للأخلاق الحسنة ومكارم الأخلاق.

ثالثاً: كتب الطب النبوي.

والكتاب الذي بين يديك - أخي القارىء - هو من القسم الأول، حيث يهتم بطب الأبدان من الناحية العملية التجريبية، وهو من أحسن ما صُنّف في بابه، حيث جمع مفردات في الطب قيّمة، حيث اختصره المؤلف من أهم كتب الطب بالأعشاب حسب التعبير المعاصر.

وسنتحدث إن شاء الله عن منهج المؤلف في الكتاب، ومزاياه، وفهارسه، وطبعاته، ثم نذكر سيرة المؤلف.

● منهجه ومصادره:

أولاً: لقد قام منهج المؤلف في «**المعتمد**» على التلخيص، والاختصار من كتبٍ كبار في الموضوع (طب الأعشاب). وقد أعرض المؤلف قصداً عن ذكر مصادر كتابه لعدم توفرها عند الطلاب كما ذكر ذلك في مقدمته. وكان جُلّ اعتماده على الكتب الآتية:

● **الجامع لقوى الأدوية والأغذية**: وقد رمز له بـ «ع». ومؤلف هذا الكتاب هو ابن البيطار، وسميه في الكتاب (عبد الله).

● «**المنهاج**» لابن جزلة، وقد رمز له بـ «ج».

● كتاب **التفليسي**، وقد رمز له بـ «ف».

● **أبدال الزهراوي**، وقد رمز له بـ «ز».

● **ابن الجزار**، يصرّح باسمه دوماً.

ثانياً: رتّب المواد النباتية فيه حسب الترتيب المعجمي الألف بائي.

ثالثاً: لم يكتفِ بالتلخيص، وإنما أضاف مواد جديدة، وفوائد عظيمة.

ثالثاً: جمع بين العلوم النظرية والعلوم التطبيقية التجريبية.

● مزايا المعتمد:

1 - الدقة العلمية. والجمع بين النظري والتطبيق.

2 - الترتيب المعجمي المحكم.

3 - غزارة فوائده، ومواده العلمية.

4 - جمع عدة كتبٍ في كتاب.

5 - له فهرس بالألفاظ الطبية بلغة أهل اليمن خاصة.

طبعات المعتمد:

طبع كتاب «**المعتمد**» في طبعته الأولى اعتماداً على الأصل الموجود بدار الكتب المصرية على أغلب الظن للمشابهة التامة بين الأصل والمطبوع؟!.

الاختلاف الوحيد بينهما أن الفهرس بلغة اليمن وُضع في المخطوطة بصدر النسخة، وفي المطبوعة في آخرها.

وطبع في مطبعة البابي الحلبي بمصر، ثم طبع بدار المعرفة بيروت.

هذه الطبعة:

تمتاز هذه الطبعة من «**المعتمد**» بأنها حاوية لمحاسن الطبعات السابقة، وإضافة محاسن جديدة للكتاب خدمة للقارىء.

ومن مزايا هذه الطبعة:

1 - ضبط الكلمات العلمية والتراجم، ولا سيما أن الكتاب يغص بالمفردات اليونانية والفارسية والسريانية.

2 - شرح الكلمات الغريبة في الكتاب.

3 - وضع فهرس للمواد الطبية الموجودة في الكتاب وترتيبها على حروف المعجم.

4 - وضع فهرس للكلمات التي ترد كثيراً في متن الكتاب.

5 - شرح الأوزان، وبيان مقدار كل وزنٍ منها: نحو: قيراط، دانق.

6 - كتابة ترجمة للمؤلف، والمقدمة التي قبل مقدمة المؤلف.

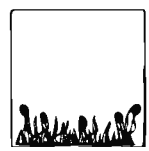

ترجمةُ المظفَّر الرسوليّ

(619 - 694 هـ = 1222 - 1295 م)

هو يوسف (المظفَّر) بن عمر (المنصور) بن علي بن رسول التركماني، اليمني: ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن وقاعدتها صنعاء. ولادته كانت بمكة، ولي الحكم بعد أبيه وأحسن صيانة الملك وسياسته، قامت في عهده فتن وحروب خرج منها ظافراً، وكان جواداً عفيفاً عن أموال الرعايا حسن السيرة فيهم.

وهو أول من كسا الكعبة من داخلها وخارجها سنة 680هـ.

ولا يزال على أحد الألواح الداخلية في الكعبة النص الآتي: «أمر بتجديد رخام هذا البيت المعظم، العبد الفقير إلى رحمة ربه وأنعمه يوسف بن عمر بن علي بن رسول اللهم أيده بعزيز نصرك واغفر له ذنوبه برحمتك يا كريم يا غفار بتاريخ سنة ثمانين وستمائة».

كانت للمظفر الرسولي عناية بكتب الطب، فألف كتاب «**المعتمد**» وغيره من الكتب التي سنذكرها بعد قليل.

ينتهي نسب هذا الرجل إلى الغساسنة الذين هاجروا من اليمن بعد خراب السد.

آثاره العلمية:

ترك المظفَّر الرسوليّ لنا مؤلفات عظيمة، وآثار علمية غزيرة الفوائد، منها:

- **المخترع في فنون الصنع.**
- **العقد النفيس في مفاكهة الجليس.**
- **البيان في كشف الطب للعيان.**
- **المعتمد في الأدوية المفردة.**

وكانت للمظفَّر الرسولي عناية بكتب الطب خاصة، وله معرفة بالحديث.

والله نسأل أن ينفع بكتاب «**المعتمد**» القارئين له، ونسأله سبحانه أن يغفر لمؤلفه ولجميع المسلمين، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبهِ ثقتي

الحمدُ لله الذي أوجدَ الأشياء بحكمته، وابتدع المخلوقات إظهاراً لقدرته، وفضّل الإنسان على سائر الحيوانات برحمته، وجعل له دواء يقيه الداء بمشيته، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد خِيرته من خليقته، وعلى آله وصحبه وذرّيته.

وبعد، فإني اختصرتُ هذا الكتاب من كتب كبارٍ جمعتِ التطويل والإسهاب، ولم أذكر إلا الموجود دون ما يعسر على الطلاَّب، راجياً من الله سبحانه الإعانة وجزيل الثواب، إنه كريم وهّاب.

واستخرجته من كتاب الحكيم الفاضل عبد الله بن البَيطار المغربي، المعروف بالعشّاب «**الجامع لقوى الأدوية والأغذية**» وعلامة اسمه للاختصار«ع»، ومن كتاب ابن جَزْلة المعروف «**بالمنهاج**»، وعلامة اسمه: «ج»، ومن كتاب الحكيم أبي الفضل حسن بن إبراهيم التَّفْليسي، وعلامة اسمه: «ف»، ومن «**أبدال**» الزهراوي، وعلامة اسمه: «ز»، ومن أبدال أحمد بن خالد المعروف بابن الجزار، واسمه مثبت: «**ابن الجزار**»، من غير علامة.

ورتَّبته على حروف المعجم، ليكون أقرب متناولاً وأفهم، وسمَّيته بكتاب:

«المعتمد في الأدوية المفردة»

وأنا أبذل المجهود، وأسأل من الله الإعانة على المقصود.